الهمزة على الثاء وقلبها الفا او على ان يكون اسم فاعل من افد الرجل بكسرها يفد افدا اى عجل فهو
آفد فاعل اى مستعجل وافد الرحل اى دنا وازف فقوله آفدة على هذا صفة محذوف اى فاجعل
جماعة آفدة يرحلون اليهم ويجعلوه حجهم وقرئ افدة طرحت الهمزة للتخفيف فصار افدة و
الوجه فيها اخراجها بين بين قيل فيه نظر لان الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها حرفا صحيحا انما يكون
تخفيفها بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفها كما في مسلة وخب في مسئلة وخبء لا يجوز
جعلها بين بين لانه شبيه ساكن واجتماع ساكن وشبه ساكن كاجتماع ساكنين قوله ويجوز ان
يكون من افد يافد فهو آفد في وزن فعل كرحم والمعنى فاجعل جماعة يعجلون نحوهم قوله تهوى اليهم
مفعول ثان لجعل وقراءة العامة بكسر الواو من هوى يهوى بالكسر اى هويا سقط
من اعلى الوادى الى اسفله والمراد ههنا يسرع اليهم وقيل تحن اليهم وقيل تنزع اليهم وقرئ
تهوى بفتح الواو من هوى يهوى بكسر الواو يهوى بفتحها هوى اى احب وهو يتعدى بنفسه وعدى
بالى لتضمينه معنى تنزع وتميل وقيل كلمة الى زائدة والمعنى تهويهم وقرئ تهوى بضم التاء وفتح الواو
على بناء المفعول من اهوى المنقول من هوى اللازم اى يسرع بها اليهم قوله وفيما نخفى من الحزن
من اسمعيل وامه وهو عطف على قوله نعلم سرنا وعلننا جعل نخفى ونعلن من قبيل يعطى ويمنع تعميما
بحسن الطلب ثم قدر الطلب لكل منهما مفعولا على حدة قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر الاية
قاله ابراهيم عليه السلام في وقت آخر عقيب ما تقدم من الدعاء لان الظاهر انه دعا بذلك اول ما قدم هاجر وابنها
ثم منعه ووضعها عند البيت واسحق ما ولد في ذلك الوقت فقد روى انه عم وضعهما عند البيت وليس بمكة
يومئذ احد ولا ماء وانطلق ابراهيم نحو الشام فتبعته هاجر وقالت يا ابراهيم تذهب وتتركنا بهذا الوادى ليس فيه
انس ولا شئ فلم يلتفت اليها فقالت آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم غاب ابراهيم عن نظرها
واستقبل البيت ودعى بهذه الدعوات من قوله ربنا انى اسكنت الى ما يخفى على الله من شئ وان اشار المص بقوله
آنفا بهذا الدعاء اول ما تقدم الى احتمال ان يكون الدعاء اخر في وقت اخر والله اعلم وكلمة على في قوله
على الكبر يحتمل ان يكون للاستعلاء المجازى اى وهب لى وانا متمكن على الكبر وان يكون بمعنى مع كما في قوله انى على
ما ترين من كبرى اعلم من توكل الكتف وهو في موضع الحال من الياء في قوله وهب لى وانا كبير وفى حال الكبر لان في
الكبر ومعنى البيت انى مع ما ترين من كبرى وتغير احوال الحواس من اعرف الاشياء حتى من رفقتها لا في حرّتها
وما استحسنها فان قوله اعلم من حيث يؤكل الكتف مثل في التجربة لان المجرب يأخذ الكتف من اعلاه لجذب اللحم منه
وقيل يؤكل من اسفلها ليسهل قوله اى مجيبه جواب على انه ابراهيم دعا ربه وحمد على اجابته فكان المناسب
ان يقول ان ربى لمجيب الدعاء لا سميع الدعاء لانه سميع الدعاء اجابه او لم يجبه قوله وقد تقدم عذره استغفاره
وكذا في ... وهو ان منع استغفار الكفار لا يعلم الا بالتوقيف ولعله لم يجد المنع فظن كونه جائزا ويحتمل ان يكون المراد من

من سؤال المغفرة لهما سؤال ما يكون سببا لمغفرتهما وهو الاسلام فانه سبب لتصيير ورثة الانسان اهلا
لمغفرة وطلب الشئ طلب لما يتوقف حصوله عليه والمراد بقول نوح لقومه المشركين استغفروا
ربكم انه كان غفارا فان قيل كيف طلب المغفرة لنفسه وطلبها يؤذن بسابقة الذنب ولا يصدر
الذنب من الانبياء سوى ترك الاولى ونحوه مما يعلم ان الله تعالى ليغفر ذلك منهم فيكون طلبهم المغفرة
طلبا لما يعلم حصوله واجيب بان المقصود منه الالتجاء الى الله تعالى وقطع الطمع الا من فضله وكرمه ورحمته
قوله مستعار من القيام على الرجل لشبه ثبات الحساب بقيام القائم على الرجل فاستعير القيام
لذلك الثبات ثم اطلق يقوم واريد يثبت فهى استعارة تبعية كما استعير القيام على الساق لثبات الحرب
ويمكن ان يقال شبه الحساب في الثبات والاستقرار بالقائم على الرجل فاثبت له القيام على سبيل التخييل
فهى استعارة مكنية قرينتها التخييلية فالمجاز على التقرير الاول في المفرد وعلى الثاني في الاسناد ولا مجاز
على الثالث لانه مبنى على قصد الحقيقة وقول المص مستعار من القيام محمول على الاحتمال الاول ظاهرا قوله
والمراد تثبيته عليه السلام على ما هو عليه جواب عما يرد على قوله انه خطاب لرسول الله صلعم
وهو انه تعالى منزه عن السهو والغفلة وانه عليه السلام اعلم الناس بما يستحيل في حقه تعالى فكيف نهاه
الله تعالى نهيا مؤكدا على الحسبان المذكور قوله والوعيد عطف على قوله تثبيته اجاب عنه اولا بان النهى المذكور المراد
تقوية نشاطه على الثبات على ما هو عليه من الاعتقاد انه صحيح في حقه تعالى وثانيا بانه كناية
او مجاز في المرتبة الثانية عن التهديد والوعيد بعقوبة الظالمين على ظلمهم كقوله والله عليم بما تعملون
فانه كناية عن المجازاة قوله وقيل انه تسلية المظلوم وتهديد للظالم على ان يكون الخطاب عاما لكل من يكلف و
لا يختص به الرسول صلعم ولا من توهم غفلته فان الناس لا يخرج عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم
ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم وينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله عالم بما يفعله ولا
بد ان يجازيه على ظلمه ربما ان تدعه ظلمه خوفا من العقوبة فقوله تعالى ولا تحسبن على جميع التقادير من دلائل
على انه لا بد من وجود يوم الحساب فان اطلاعه تعالى على ما يعمله الظالمون يستلزم ان ينتقم من
الظالم والا لزم ان يكون راضيا بذلك الظلم او عاجزا وكل واحد منهما مستحيل في حقه تعالى فلا بد
من البعث والحساب قوله وعن ابى عمرو على طريق الالتفات من الغيبة الى التكلم وقراءة العامة
يؤخرهم بياء الغيبة لتقدم اسم الله تعالى ليوم اى لاجل يوم فاللام للعلة وقيل بمعنى الى وقيل للوقت
وشخص بصره يشخص شخوص البصر ارتفاعه وعدم استقراره في مكانه من حيرة النظر وقيل بقاؤه مرفوعا مفتوحا
بحيث لا يغمض ولا يرتد اليه طرفه الجوهرى شخص بالفتح شخوصا اى ارتفع وشخص بصره فهو شاخص اذا فتح
عينه ولا يطرف قوله قال زهير كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء الصعل الصغير الرأس
من الرجال والنعام من غير قصر العنق والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعامة والجؤجؤ من الطير